

الشيخ علي بيتاي موقد نار القرآن

جامعة القرآن الكريم وعلومه.

د. محمد حسين اونور موسي

مستخلص:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتحدث عن دور الشيخ علي بيتاي رحمه الله في التعليم عامة ، وتعليم النساء وكبار السن خاصة ، يأتي ذلك في خلاوي همشكوريب وفروعها المنتشرة في ربوع السودان المختلفة ، حيث تستقبل الخلاوي طلاب القرآن الكريم الرجال والنساء، وتخصص لهم أماكن لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه مع الفقه والعلوم الأخرى . وهدفت الدراسة إلى توضيح الدور الكبير الذي قام به الشيخ علي بيتاي في تعليم أبناء الشرق خاصة والسودان عامة رجلا ونساء في جهد غير مسبوق ، كما بينت الوسائل التي استخدمها الشيخ علي بيتاي في التعليم للجميع . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الحال قبل ظهور الشيخ وبعد ظهوره. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن الشيخ اجتهد في تعليم الرجل والنساء كبار السن مع الصغار ، وأنه قام بدور كبير في التعليم ، وأنه جمع بين التعليم الحكومي في المدارس وتحفيظ لقران في الخلوة.

الكلمات المفتاحية: الخلوة - القرانية - التعليم - النساء - كبار السن.

Abstract:

The importance of this study is derived from the fact that it discusses the role of Sheikh Ali Betay in education in general, and the education of women and the elderly in particular, and namely the Holy Quran and its sciences, as well as jurisprudence and other sciences. The study aims to highlight the great role played by Sheikh Ali Baitay in educating the sons of the East and Sudan in general, men and women in an unprecedented effort, as well as the methods used by Sheikh Ali Baitay in educating all people. A descriptive-analytical approach was used to describe the situation before and after the sheikh's arrival.

المقدمة:

تعتبر خلاوي الشيخ علي بيتاي رحمه الله ، أول الخلاوي التي سعت لتحقيق أهداف الخلاوي في التعليم، وذلك بمزجه للتعليم بين الكبار والصغار، مع وضع خلاوي خاصة للنساء كما هي للرجال، وذلك تحقيقاً لأهداف الخلوة القرآنية. ويمكن أن نعدد أهداف إنشاء الخلوة في السودان في الأهداف التالية:-

الهدف الاول :

حفظ القرآن الكريم رجالاً ونساءً: يعتبر وجود الخلاوي في السودان عامة وعند الشيخ علي بيتاي خاصة له هدف علمي، ويهدف التعليم في كل خلاوي السودان ، الي تحفيظ النساء والرجال والصغار والكبار من أبناء المسلمين القرآن الكريم كاملاً أو بقدر ما يستطيعه الطالب حسب الرواية المنتشرة في الخلوة..وقد حقق الشيخ علي بيتاي ذلك، فقد أشار الدكتور يوسف الخليفة ابوبكر في كتابه (خلاوي النساء في السودان) ⁽¹⁾ إلى ما قام به الشيخ علي بيتاي رحمه الله فقال: (فتح الشيخ علي بيتاي رحمه الله ، الخلوة للمرأة السودانية ، فانشاء الي جانب خلوة الرجال خلوة اخرى للنساء ، وكانت هذه المرة الاولى التي تجد فيها المرأة خلوة خاصة بها ، لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة ، وعلى نطاق واسع في انحاء السودان.

نتيجة لذلك عرفت المرأة في همشكوريب مفسرة للقرآن الكريم ومعلمة للميراث ، والفقه ، والحديث والسيرة والتجويد ، وتدریس الروايات السائدة في السودان كما بين الاستاذ محمد شريف فضل في كتابه واحة القرآن في شرق السودان بقوله: (ومن خلوة الرجال تذهب الي خلوة النساء .في مكان اخر من القرية (أحلم هذا أم حقيقة) ؟ إن المشاهد يقف مأخوذاً بما يرى ويسمع حلقت النساء ولقد انتظمت بها خمسة الف امرأة . حيث تكون القارئات محجبات حجاباً كاملاً ، لا تعرف ان كن مقبلات ، ام مدبرات عليك ، مع العلم أن الشيخ علي بيتاي ، رحمة الله ذكر أنه لا يحمل شهادات دراسية ، او خبرة في التربية والدعوة والسياسة ، او حتي العلوم الشرعية ، وهو الذي قضى شبابه في غيبوبة وفي حالة يسمون فيها بالمجنون !! مع ذلك أدار حركة اجتماعية دينية . وأحدث تغيير اجتماعياً وتربوياً ، هائلاً مستعيناً لكل ما يواجهه من تحديات وعقبات بما يناسبها من تصرف حكيم ، دون تنازل عن مبدأ أو تهور قاصم كأنه خبير قد ساس مجتمعات من قبل).⁽²⁾

فهدف تحفيظ القرآن للعامة تحقيق عند الشيخ علي بيتاي ومازالته دعوته تسير بهذا النهج وهذا المنهج في كل فروع الخلاوي داخل السودان وخارجه .

الهدف الثاني :

تعليم القراءة والكتابة: أما الهدف الآخر للتعليم في الخلاوي غير تحفيظ القرآن، فهو تعليم القراءة والكتابة كما يحدث في المدارس النظامية، فإن تعليم ابناء المسلمين تحقيق عند الشيخ علي بيتاي في خلاويه ، فتعليم القراءة والكتابة مع الحفظ مهم، ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف وقراءة جميع كتب اللغة العربية ، قراءة صحيحة ، كما يتعلمون كتابة الالفاظ العربية مع أن فيهم عدد كبير أصوله ليست عربية ولا يحسن الحديث باللغة العربية ، فيتم تعليمه اللغة العربية حتى يجيدها ويرجع إلى أهله حافظاً للقرآن مجيداً للكتابة والقراءة باللغة العربية ، وهذا ما تحقق في خلاوي الشيخ علي بيتاي للكبار والصغار .

الهدف الثالث:

تعليم الفقه والحديث والعلوم الشرعية :ولعل الخلاوي في السودان من أهدافها تعليم الفقه والعلوم الشرعية، وقد اشتهرت خلاوي الشيخ علي بيتاي في همشكوريب ، بتعليم الرجال والنساء ، بحلقات العلم في الفقه والحديث والتفسير والسيرة ، ومنهم من واصل تعليمه ودخل معهد همشكوريب ومنهم من دخل الجامعات، وصار علما في مجال العلم وهم كثر .

ثانياً:الوسائل المستخدمة في تعليم وتربية النساء وكبار السن:

وبعد أن تحدثنا عن أهداف التعليم في الخلاوي ،لابد أن نعرف ماهي الوسائل التعليمية والتربوية التي اتخذها الشيخ علي بيتاي رحمه الله في تعليم الرجال والنساء وتربيتهم، وقد استخدم وسائل مختلفة إذ أخذ يحاول اقناع الآخرين بها وهذه الوسائل تختلف من مجتمع لآخر وكان شعاره (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)) (3) بمعنى ان الشيخ يحاول استخدام نفس الوسائل التي ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم في التربية والدعوة منها

التربية بالقُدوة والموعظة والعقوبة وغيرها، ونذكر من هذه الوسائل مايلي:

أ. التربية بالقُدوة: هي من الوسائل التي حث عليها الاسلام . قال تعالي : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (4) وكان يقول الشيخ علي بيتاي لاصحابه يجب ان تكونوا قدوة بالصفات الحميدة . فدائماً يقول حافظوا على السنتكم من قبيح القول. ويختار الشيوخ والشيخات من حفظة القرآن الكريم من الذين يمتازون باخلاق عالية وتواضع وكرم وهيبة ووقار، فإذا عرف انه القدوة يمكن ان يؤثر في الخلوة، ويجب ان يبتعد من الرذائل لان الطلاب في الخلوة يقلدون شيوخهم ذكوراً او اناثاً .

ب. التربية بالعقوبة :ان الشيخ علي بيتاي رحمه الله . كان يمنع من عقوبة الضرب ، الا في حالات نادرة وشاذة جداً ويستخدم بدل العقوبات تضعيف الفتره الزمنية ، التي غاب فيها دارس الخلوة. مثلاً فترة الدراسة التي يجتمع فيها الرجال والنساء وكل في أماكنهم فترة قليلة واذا غاب الرجل او المرأة تضاعف لها الفترة من ساعة الي ثلاثة ساعات وحتى يحفظ فيه اكثر ، ولا يذهب لعمله او دكانه او المرأة لاطفالها لهذا كانوا يتنافسون لحضور الزمن المقرر لهم .

ج. التربية بالموعظة :اما الوسيلة التي يركز عليها الشيخ علي بيتاي رحمه الله لحيارانه وهي وسيلة الموعظة وكان يسافر في بداية الدعوة بالجمال مسافات شاسعة ومعه جمع كبير من الرجال فيأتي الي الناس في اريافهم ومكان اجتماعهم ، مثل الابار واماكن الزرع ، فيخطب فيهم ويدعوهم الي الاستقرار والتعلم ويقول: لهم اني رايت الرسول ﷺ وقال لي امتي امتي سبيع مرات، امنوا حاضرههم ونسواء اخرتهم ، قل لهم توبوا الي الله ، اعطيتك ارشاد القرآن ثم يقول من منكم يريد خلوة لتعليم اسرته . (5) وجيرانه فكل واحد يطلب خلوة تؤسس له خلوة حتي يحفظ اسرته القرآن الكريم ، ويجلس مع الاخرين الذين يعلم انهم لا يريدون خلوة يقول لهم اعطوني ثلاثة من ابنائكم او اثنين حتي اربيهم لكم واعلمه الكتاب والسنة والفقه في امور الدين فياخذ من كل رجل طفل او طفلين فيذهب به الي همشكوريب . ويخصص لهم شيخاً يعلم الاطفال

قراءة القرآن ثم يجمع الخلوي الصغيرة التي اسسها بعد فترة في منطقة واحده كبيره شاسعه بشرط ان يتوفر فيه الماء والمساحة الشاسعة. فمثلاً الشيخ علي بيتاي - رحمه الله ، في بداية الدعوة كون اكثر من عشرون خلوة صغيرة ثم جمعهم في ثمانية خلوي كبيرة وهي كالاتي :

- | | |
|--------------------|-----------------|
| 1 / خلوة همشكوريب. | 2 / خلوة كركون. |
| 3 / خلوة تلكوك. | 4 / خلوة مامان. |
| 5 / خلوة تهدي. | 6 / خلوة درسته. |
| 7 / خلوة ايلاتود. | 8 / خلوة يدروت. |

ومن الوسائل المستخدمة في تعليم النساء - اللوح والقلم والمصحف والدواية.

ثالثاً : الطرق التعليمية المتبعة في خلوي همشكوريب للرجال والنساء:

1 - طريقة التلقين :

أ/ ان الشيخ علي بيتاي رحمة الله ، في بداية الدعوة ، بعد ان امرهم بالتوبة النصوحة ، ولقنهم كلمة التوحيد ، بالكيفية التي سمعها من الرسول ﷺ . كما امرهم بان يرددوها بعد صلاتي الصبح والمغرب. ثلاثاً وثلاثين مرة، وكان يقول أن هذه الكلمة تكفر ذنوب العباد كما بين في الحديث النبوي (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ،وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله) (6) ثم يعلم الشيخ بالتلقين قراءة وحفظ قصار السور وبعض كتب الفقه والحديث لتصح صلاتهم و يامرهم بان يحضرو الرجال والنساء صلاة الجماعة اذ يتلو الشيخ قصار السور كما انزلت للرسول صلي الله عليه وسلم ويلقن او يرددو النساء والرجال حتي يحفظوها عن ظهر قلب طريقة التلقين وتلاوت القرآن هي أمر من الله للرسول صلي الله عليه وسلم في قوله تعالى (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ...) (7).

وكان رسول الله ﷺ يرتل القرآن ترتيلاً حتي تكون كل آية ينطق بها واضحه لدي المتعلمين فيتدبرون معناها ، وكذلك في التلاوة امر من الرسول صلي الله عليه وسلم يحسن الاستماع والانصات التام يقول تعالى في القرآن : (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (8)

2 - طريقة القصص :

هذه الطريقة مستخدمة في القرآن الكريم ، وهي عن حياة الانبياء والرسول والاقوام السابقة علي الاسلام : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)⁽⁹⁾ وقال تعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)⁽¹⁰⁾ لذا ان الشيخ علي بيتاي رحمة الله استخدم اسلوب القصص ليحثهم علي التعليم و الموعظه الحسنه وهناك قصتين مشهورتين عن الشيخ رحمه الله الاولي : مقارنة بين ابنين لرجل واحد .

الابن الاول : ذكر الشيخ رحمه الله ان رجلا علم احد اطفاله حتي حفظ القرآن وتخرج من المدرسة واستلم الشهادات في فتره ستة عشرة عام تقريبا وحول ابنه الثاني ليكون راعيا للابل مع احد اصدقائه فتره ستته عشرة سنة تقريبا وتحصل علي عدد ستة عشر من الابل أيهما استفاد اكثر؟ ثم اجاب بنفسه قائلاً: ان المتعلم للقرآن والسنة وتخرج من الجامعات يمكن ان يكون رئيساً للدولة او محامياً في بعض المدن وتستفيد منها القبيلة او المنطقه بأثرها اما الابن الثاني: لا يستطيع ان يدافع لنفسه او لاسرته لجهله التام واذا سرقة منه مايملك لا يستطيع ان يذهب للقانون لهذا عليكم بالتعليم والتعلم والاستقرار بدلاً من الترحال الدائم .

اما القصة الثانية : جاء رجل الي الشيخ واشتكاء من ابنه الذي ضربه علي ظهره ضربه قوية وقال الشيخ باي شي كلفت ابنك وعلي ماذا تربي قال الرجل ان ابني ربيته علي تربيت الابقار والعجول ولم اعلمه حرف واحد وقال الشيخ للرجل لعله ظن انك بقرة وضربك كما يضرب الابقار ويجب ان تعلمه القرآن والسنة النبويه وكان يشجع حيرانة بقوله «وبالعلم يتقدمكم رجل دونكم في النسبي والشجاعه والكرم ، انتم كرام وابنا كرام»⁽¹¹⁾

3 - طريقة الحوار القائم علي العلم :

قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (125) (12) كان الشيخ علي بيتاي رحمة الله يستخدم اسلوب الحوار والجدل بالدليل ويامر بعض الشباب الذين تربو في الخلوي و درسو الجامعات ويقول لهم

ارجوا تتناقشو وتتنافسو في اثبات رؤية هلال رمضان وكل احد منكم يمثل طريقة من الطرق الموجودة مثلاً يختار منهم من يمثل الختمه ويمثل اخر الاخوان المسلمين واخر انصار السنه وكل ياتي بدليلة علي حسب مايعرفه من ادلة وهي طريقة (الدراما) والكل يسمع النقاش ويستفيد منه .
ويقول هؤلاء كلهم علي الكتاب والسنة واذا اختلفتم يجب ان ترجعوا و تدرسوا اربع سنوات واذا اختلفتم اقرؤا اربع سنوات اخرى حتي تعرف الدليل الثابت القوي او ما علية جمهور العلماء .

رابعاً : الصعوبات التي واجهت الشيخ علي بيتاي في تعليم الرجال والنساء :

معلوم ان جميع الدعاة لابد ان تقابله بعض الصعوبات والمشاكل التي تعترض امر الدعوه . علي الرقم من سلمية دعوة الشيخ علي بيتاي رحمة الله . انه طرحا بعيداً حديث السيف وعمل بالسلاح الجديد وهو اللوح والابريق و المصلاية والسبحة . الا ان الاستعمار البريطاني بواسطة الاداراه الاهلية نظر لهذا الدعوة نظرة ريب وشك فان هاذا التطور السريع في حياة الرجل البدوي والقروي الذي قام بين يوم وعشية انما هو نظير خطراً علي الحاكم المتسلط ان الدعوه السلمية من قبيل الهدوء الذي يسبق العاصفة استدعته السلطان الانجليزي بواسطة عموم ناظر الهدندوه باروما ثم ذكر في كتابه:- (13)
اذن فنتركه ليحكى لنا قصته مع ناظر الهدندوة السيد «ترق» وحللت باروما وبها قابلت ناظر الهدندوة واخبركم بما جرى بيني وبينه ، فقد لومني لذهابي الي ارتريا بدون إذن منه ، وقد كان الاعتقال . والذي حدث لي نتيجة لعدم تنفيذي الشروط التي اشطرتها علي وقال لي : بالنسبة لظن الحكومة اني وضعتك خصيصاً في الجبال للحركة رهن اشارتي ، ولان السلطة رأّت من قبل حركات باسم الدين . أحدثت فتنه . وعندها طلبت ان يحكي لي شروطه فها هي :

1. اعطيكم عربية وضابط هو عمر ابراهيم صديق وبوليس فيمر علي جميع الخلاوي وأمره بتفريقها بدلاً من الاستقرار ويصيروا علي حالتهم القديمة عربا سائرين بعاداتهم وتقاليدهم القديمة وقال لي تعين لهم يوماً معلوماً لتشتيت الخلاوي المتكونه ، والذي يخالف ذلك يحاكم بالسجن ستة أشهر او الغرامة بثمانية عشر جنيها كل شهر ثلاثة جنية .

2. أن الوز بالصمت ولا أنصح الخلق اطلاقاً.
3. لا أذكر رؤيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، واصلي واسلم اذا سمعت باسمه . وبعد ذلك اذا نفذت تلك الشروط حبيب الي ان اسكن معه وؤاسس مسجدا وان اتعلم فيه او اعلم فيه اذا كنت ارغب ويعطيني تمنياتي ثم قال لي : بعد موافقتك للشروط المذكورة . ساخذ منك جانب الحكومة ، وسالغي كل البلاغات الموجه ضدك ومستعد للدفاع عنك ماد مت حيا !! وبنفسي لم ارا فيك اي عيب سوى اقاويل مشايخ الخطوط و الزعماء الدينين . فحماس اتباعك شديد وانت بنفسك لا تتحمل تبعيت من معك لانك ما زلت شابا ومسح بلحيتي وقال هذه لحيتك مازال بها احمرار . فشعبك جاهل وانت جاهل فقلت له بدوري :- اذا كنت تخاف مني فأمن جانبي حتي من قطرت دم تراق ، لاني من شدد حنيني لاطاء علي النملة خوفا من موتها ، وبدلا من السلاح القديم اتيت بالجديد (اللوح والابريق والمصلاية والسبحة والمصحف) . دلالة علي الامن واستعداد الرحل الي الدار الاخره ، وندما وحسرة علي ما فرطوا سابق ايام عمرهم والذين يستعدون لاحداث الفتنة يشهرون السلاح . ورؤيتي للرسول ﷺ لا يمكن ان كارها لاني رايتها بحق وحقيقة . و الخلاوي امنيتي ان ازيدها واعمرها بدل من تفريقها . مهما ياتني من جزاء في سبيله مستعدا لقبوله فقال لي اننا لم نريفيك اي عيب سوى اقاويل الناس ولقد راينا فيك الخيرا ونحن نحب الدين وقراءة القران و بانفسنا نقرؤه سوى ان الحكومة تراقبني وتحملني المسؤولية ، فلا اتحمل مسؤوليتك لخوفي من الحكومة . علي وعليك ونرفع امرك للدولة !! لاني لا اعرف ما يحدث منك في المستقبل . وعليه فهي تتحمل مسؤوليتك نحوها فألقت السلطات القبض عليه وعلي شقيقه الاكبر محمد احمد بتاي وعلي كاتبة محمود احمد . ووضعونني في سجن اروما تحت الاقامه الجبريه ومنها نقلوني الي زنزانه في سجن كسلا حيث امضيت بها ثلاثة اشهر . واصدرت الادارة الاهليه قراراً بنفيه الي وادي حلفا حيث الحدود المصريه . فأخذ في المنفى سنته اعوام بدون اي جريمه تذكر بعدها رجع الي همشكوريب وهكذي ترى ان الشيخ علي بتاي رحمه الله قضى نحو ستة سنوات رهين السجون والاقامة

الجبرية (1954—1960)⁽¹⁴⁾ وايضاً من الصعوبات نُدرت الشيوخ في المنطقة لان المنطقه قبل الشيخ تعيش في ظلام دامس لا يوجد فيه من يعرف القراءة والكتابة وكان يسافر المسافات الشاسعة ليأتي بشيخ بعلم الحروف الابجديه وقصار الصور وكل احد يتعلم قراءة صغار الصور يعتبر شيخاً في قبيلته ثم جمع الخلوي المنتشرة في خلوه واحده وكان يشرف عليهم بنفسه .⁽¹⁵⁾ ومن الصعوبات ايضاً عدم استقرار اهل المنطقة وكان يحاول اقناعهم لان العرب في عاداتهم لا يستقرون وهذا سبب لعدم معرفتهم لفائدة العلم والقران . وكذلك صعوبت المنطقه حيث الجبال والوديان.

خامساً : عدد خلوي النساء التابعة للشيخ علي بيتاي:

لم تكن خلوة همشكوريب مكاناً يتعلم فيه الطلاب أصول دينهم فحسب . بل كانت خلوة كبيرة تفرعت منه خلوي اخرى للرجال والنساء اسسها الشيخ علي بيتاي بنفسه ثم ابنائه من بعده بالتعاون مع خريجي تلك الخلوي في كل مكان، وهي كثيرة وعلي امتداد القطر وخارجه وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر منها على حسب الولايات.⁽¹⁶⁾

1. ولاية كسلا :همشكوريب ، تلكوك ، يدروت ، حلايت ، السديرة ، درسته ، مامان ، ابلاديوت ، كركون
2. ولاية القصارف :مجمع الشيخ محمود علي بيتاي بحي الوحدة ، حي التضامن ، ديم بكر ، ود اب عسل ، الجابر
3. ولاية سنار :مركز بيتاي أبو حجار ، خور اللبده ، روبة ، سنجراب،ود الزاكي.
4. ولاية النيل الازرق : مركز بيتاي ، الدمازين حي القسمة ، الرصيرص ، الكرمك ، قيسان.
5. ولاية النيل الابيض :حفير الشايب، اب شاتين.
6. ولايات الغرب:البشمة ، مركز بيتاي أبيي المقدمة ، البان جديد / المجمع العام مدينة القراءن بنيالا، مهاجريه ، عدالفرسان ، خزان جديد ،رهيدي البردي.
7. ولاية الخرطوم:مركز المويلح قرية الهدي ، القريات ، اللحامده ، وادي النيل ، الحسانيه ، ألوان / عد بابكر.

اذ توجد في همشكوريب الأم حلقات كثيرة ومتنوعة للصغار والكبار والرجال والنساء فيتعلمون فيه أبناء المسلمين اذ خصص الشيوخ بحلقات علميه بشرط ان يكون الشيخ مجوداً للجهة التي يطلبونها تقريباً لفهم الطلاب فمثلاً ان همشكوريب فيها كل قبائل السودان من النساء والرجال مثلاً ان قبيلة الفور لهم حلقات خاصة يشرح فيها الشيخ بلهجتهم وكذلك الهدندوة لهم عدة حلقات للنساء والرجال في جميع العلوم الشرعية وكذلك الزغاوة ثم البرتي وهذا رغبة منهم لأنهم وجدوا الوقت المناسب مع حفظ القرآن .

ان عدد مراكز النساء فقط في خلوة همشكوريب عشرة فلكل مركز عدد من الشيوخ الحافظات من اللاتي تم تعيينهن في الدولة بشهادة حفظ القرآن الكريم في جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية .

اذ قمت بطواف على كل هذه المراكز فوجدتهم يحفظون المتونه في النحو والفقه والشاطبية وسمعنا منهم نماذج في كل الروايات المشهورة في السودان اذ يوجد بين الشيوخ رجال تخصصوا في الروايات وحفظو الشاطبية مع تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية الاخرى .

سادساً: البرنامج اليومي لكبار السن من الرجال والنساء في خلاوي الشيخ علي بيتاي

أن الشيخ علي بيتاي ، كان من ركائز دعوته الاعتماد على النفس . لذا كان يوزع علي كبار السن ، فترات للعمل اليومي ، ليعمل كبار السن مع عدم التفريط في قراءة القرآن الكريم ، وهؤالاساس وكذلك النساء لهم دور في خدمة البيت والاطفال وإعطاء الأزواج حقهن مع حضور جلسات القرآن وصلاة الجماعة منفصلة من مساجد الرجال.

قسم الشيخ علي بيتاي فترات لحضور جلسات القرآن الكريم للرجال والنساء (ويسمونه أصحاب العمل) وكان يقول لهم كل يحضر ويلتزم الفترة الالزامية التي امرتكم به دعوت الله لهم بان يبارك الله في عمله ويبارك في ذريته وفي اعماره وجميع ما يعملون فيه ذكوراً وإناثاً وكذلك يقول اني دعوة الله سبحانه وتعالى كل من يخالف هذه التعليمات يحصل له عكس ذلك ، وكان يقول ممنوع فتح الدكان وشرب القهوة والونس الفارغ في وقت قراءة القرآن الكريم وكان يقول كل من يؤمن باني رايت الرسول ﷺ يجب ان ينفذ التعليمات ذكراً كان او انثي .

إذا لابد من توضيح التقسيم الذي ذكره الشيخ وخصه لأصحاب العمل .
أ. الفترة الصباحية: وهذه الفترة تبدأ بعد صلاة الصبح مباشرة حيث ينقسم الدارسون إلى حلقات في كل حلقة عشرة أشخاص يلتفون حول شيخهم أو شيختهم ليملي عليهم سوراً يكتبونها على الواحهم وتكون هذه السورة قد روجعت في اليوم السابق للشيخ ثم يتلوا عليهم من المصحف حتى إذا اطمئنوا قراءتهم ، أملاها عليهم صباحاً ليحفظوها ، بقية يومهم ، يجلس المعلم على (شعبه) وحوله طلابه ، ويملي على كل طالب الآية التي يطلبها ، على الرغم من اختلاف السور والآيات وذلك على حسب اختلاف سنوات الدراسة ذكوراً أو إناثاً مثلاً يملي على هذا آية من سورة نوح وأخرى من سورة النمل وأخرى من سورة البقرة ، بحسب طلب التلميذ للآية ، وينتهي الطالب من كتابة الآية التي طلبها ، فيملي عليه الشيخ الآية التي تليها ، وهكذا... وتسمى هذه العملية بـ(الرمية) ثم يقوم الشيخ بعد انتهاء عملية الرمي بعملية تصحيح الكتابة على الألواح وذلك بالاستماع إلى تلاوة كل طالب وطالبة على حدا من لوحه وتستمر هذه العملية حتى الساعة السابعة صباحاً . بعدها ينصرف المواطنون إلى منازلهم . وتجدر الإشارة أن هذه الفترة بالنسبة لأصحاب العمل رجالاً أو نساءً تكون أقل . فيمكن أن تكون ساعة واحدة فقط وينصرفون لأعمالهم ليجعل الله في عملهم البركة ، كما دعى لهم الشيخ علي بيتاي رضي الله عنه وأرضاه بدعائه المذكور سالفاً . فيذهب الرجال لأعمالهم ويذهب النساء لخدمة بيوتهم فيعمل كل واحد منهم حتى صلاة الظهر.⁽¹⁷⁾

ب. فترة الظهر: هذه الفترة تبدأ بعد صلاة الظهر مباشرة ويكون الجميع حضوراً في الخلوة رجالاً ونساءً وشباباً كل في مكان بعيد ومختلف تماماً عن الآخر إذ يمنع الاختلاط منعاً باتاً بين الرجال والنساء .

ج. حيث يبقى الجميع في أماكنهم فترة قصيرة يعني نصف ساعة تقريباً . يقرؤون ما كتب على الواحهم ويراجعون مع معلمهم من وقت لآخر للاطمئنان على صحة القراءة ثم ينصرف الكل لمكان عملهم ويعملون في أشغالهم كل على حسب مهنته .

د. الفترة المسائية: تبدأ بعد صلاة المغرب مباشرة كما أسلفنا للذكور والاناث ثم يبدأ تسميع ما كتب في اللوح وهو ان يقوم التلميذ بتسميع ما حفظه أمام الشيخ مجدداً وتستمر هذه الفترة حتي أذان صلاة العشاء ، ثم ينصرفون الي أعمالهم .

وهناك بعض الملاحظات نذكرها منها :

1/ أن الرجال والنساء في خلاوي الشيخ يعتمدون على أنفسهم في حياتهم اليومية اذ الرجال يسافرون لاعمال خارج المنطقة والاخري يعمل في داخل المنطقة الفترة التي قررها لها الشيخ وكان يقول ان حيراني ثلاثة انواع : الأول : الذي يسافر ويجلب الرزق الحلال لاسرته.

الثاني : الذي يجلس في الخلوة ويدير الأسرة ويقرأ القرآن .

الثالث : بحفظ القرآن ويعلم إخوانه واسرته حتي قراءة القرآن

هؤلا الثلاثة هم حيراني وأنا دعوت لهم بالتوفيق ان شاء الله

سابعاً : دور خريجي خلاوي الشيخ علي بيتاي :

إن الشيخ علي بيتاي يركز علي تعليم النساء وذلك بافراد خلاوي خاصة بالنساء . كما ذكر الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر يقوله (ان النساء لم يعرفوا في تاريخهم الطويل خلاوي خاصة بالنساء الا نادرا !!) بل خلوه لم تقبل النساء الامن يفد اليها من الاطفال في اعمارهم المبكره وغالباً ما يكون هؤلاء من اطفال البيت الذي تقوم فيه الخلوه وبطريقة عفويه الان خلاوي الشيخ علي بيتاي رحمه الله قصدت الي فتح خلاوي خاصة بالنساء وبدا في منطقة البجا ثم امتدة الي خارجها ونتيجة لذلك عرفت المرأة في همشكوريب مفسرة للقرآن ومعلمة للفقة والميراث والاحاديث(18) وكان دورهم البارز ان الشيخ يحاول ان يزوج الشيوخ والشيوخات من حفظة القرآن ثم يتم توزيعهم في ارياف السودان وتأسيس خلوه للرجال واخرى للنساء لان الرجل يعلم الرجال وزوجته تعلم النساء بدون راتب يكرر بل يشترط لهم بان يعطهم من الاكل والشراب ويعيش معهم الشيخ علي الكفاف حتي يتعلم الصغار والكبار في هذا القرية (النساء و الرجال) ويعلم اسرهم كما هو موجود الان في همشكوريب و الشمالية ومركز بسلي وحلفا الجديده وخلاوي السديرة او في غرب امدرمان خلاوي المويلح .

اذا تاسست خلاوي في غرب السودان وتم ترحيل أسرة كبيرة ليكون شيوخا

وتم توزيعهم في ارياف ولايات الغرب . وتأسست مراكز كبيرة وكلها فروع تابعة لخلاوي الشيخ علي بيتاي وتم تخريج عدد (500) حافظ وحافظة علي يد الشيخ سليمان علي بيتاي عند زيارته لمدينة نياله وتم توزيعهم في مدن وارياف ولايات الغرب (غرب السودان) . ان العمل في تدريس القران للرجال والنساء الزامي حتي تنتشر الخلاوي في المدن والارياف . وان خريج الخلوه له دور بارز كل حسب طبيعة عمله اذ نجدهم يشاركون في ادارة الخلوه والمناسبات العامه داخل وخارج الخلوه ويقومون بمشاركة اللجان الشعبية لادارة مصالح القرية واستقبال المسؤولين وعكس مشاكل الخلوه في المنطقة وتشجيع الشباب علي دخولهم التعليم النظامي وربط المواطن في كتاب الله قولاً وعملاً .

ثامناً: مقارنة بين خلاوي الشيخ علي بيتاي والخلاوي الاخرى:

1. تحرص خلاوي الشيخ علي بيتاي علي اكساب النساء والرجال الفقه والحديث وجميع العلوم الشرعية و خبره الدعوية التي تمكنه من اداء رسالته.
2. في خلاوي الرجال والنساء توجد كل الاعمار من الطفوله حتي الشيخوخه في داخل الخلوه.
3. فترت الجلسة لقراءة القران الكريم اجبارية للرجال والنساء مع توقف كل الانشطه والاعمال بل الجميع يحضر جلسات القران في الفترات الثلاثة انفة الذكر.
4. خصص الشيخ علي بيتاي خلاوي للنساء بعيده من خلاوي الرجال ابتكرها الشيخ دون سابق.
5. المشاركة الاجتماعية للرجال والنساء بالاشتراك في حملات الزراعة (النفير) وكذلك شراكة النساء في حصاد زراعة مشروع الفاو عام 1976م في حيات الشيخ علي بيتاي - رحمة الله.
6. بعض الخلاوي في السودان تستخدم اساليب قاسية في العقاب كالقيد بالسلاسل والحبس في غرف مقلقه والمقصود تاديب الطالب وهذا الاساليب غير موجوده في خلاوي الشيخ علي بيتاي بل توجد اساليب اخرى مختلفه تماماً مثل اساليب الترغيب (الاكراميات للحفظة والحافظات) كما نلاحظ ترغيب الاباء للطلاب وكفالتهم ثم تزويجهم من حافظه ليكون شيوخا في قريتهم.
7. تقوم فلسفة التربيه في الخلاوي علي التنشئه المتحرره من القيود الموجوده في الكثير من الخلاوي والتي تبدأ باقرار الدارس بحمله معطيات من

الخلوة كالطريقه التي يعتقد بها شيخ الخلوة ثم الالتزام بالورد المحدد وغيرها وهذا غير ملزم لخريج خلاوي الشيخ علي بيتاي كما يربى الدارس علي عدم استغلال المعرفه الدنيه والاشتغال بعمل العرافة والرمل والودع وغيرها .

تاسعاً: دور ومنهج الشيخ علي بيتاي رحمة الله في التعليم عامة:

إن الشيخ علي بيتاي رحمة الله بدأ دعوته بتبليغ رؤيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول اني رايت الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة همشكوريب وقال لي امتي امتي ءامنوا حاضرهم ونسو اخرتهم قل لهم توبوا الي الله اعطيتك ارشاد القرآن.⁽¹⁹⁾ وكان يسافر المسافات الشاسعة لنشر الدعوة ويخطب في الرجال والنساء كل في مكانه ثم يقول لهم توبوا الي الله توبة نصوحاً وامسكوا التهليل وأقروا القرآن. ويقول لهم من يريد خلوة في قبيلته وكل من يطلب خلوة يعطيهم خلوة حتي نجد إن بكل قبيلة خلوة بعد مرور الزمن جمع كل الخلاوي في بضعة خلاوي كبيره وكون منهم قرى ومدن ومحليات وكان يتحدث في تشجيع النساء واعطائهم خلاوي خاصة ويحثهم على التعليم ويشجع الرجال كما ذكر في كتابة الهداية الي الطريق المستقيم⁽²⁰⁾ (ولو ان البنات يحفظن حدود الله ويقرن في بيوتهن ولا يتبرجن ويخفضن من اصواتهن راينا ان يتعلم البنون والبنات على حد سواء وشتان ما بين متعلمه وجاهلة اذلا يستوى الاعمي والبصير اذ الجاهلة ترى العيب شرفاً وتضيع شرفها وشرف قومها من اجل لقمة العيش ولا تربي اطفالها تربية سليمة وعند حوجتها لا تعرف سبل التقوت ولا ما يجب لزوجها ولا تستحي الا من اولياءها ولا تتعفف ولا تخاف حساب الآخرة . وكان يأمرهم بتعليم الأبناء فيقول لهم: (فعلمو ابنائكم وبناتكم وحثوهم على الاخلاق الفاضلة وعمل الطاعة قبل البلوغ ليعتادونه في الكبر).⁽²¹⁾ ويقول للرجال عليكم بالتوبة والاستقرار في قرية واحدة وكل من يتوب عليه ان يتعلم كيفية صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحافظ على صلاة الجماعة في المسجد واحفظوا قصار السور وتعلموا كتب الفقه والحديث حتي تعرفوا ما يجب على المكلف وما يجوز .. الخ.⁽²²⁾ كما ذكر في كتابة (الهداية الي الطريق المستقيم) عن تعلم الرجال بقوله : يجب ان تعرفوا ان للتعليم مكانة خاصة في الدول فنجد ان الدولة على كتف

رجل واحد . له معاونون من تحته ووزراء ومدراء وعلماء تعترف بهم الدولة وهناك الذين نالو الدرجات العلمية والشهادات العالمية فاسالكم ايه الاخوان والابناء المتخلفون عن التعليم . اين وزراءكم؟ وسفراءكم؟ ومحاموكم؟ الذين يبرئون المتهمين بمعرفتهم للقوانين الدولية وأطباءكم وانتم كراماً وفراس واحرار لبلدكم اتدرون لماذا؟! كل ذلك بالجهل (وبه يتقدمكم رجلاً دونكم في النسب والشجاعة والكرم)⁽²³⁾

فلسبب هذا التشجيع والجهد المتواصل اجتمع الناس في قرى وتكونه مساجد ورغب النساء والرجال في التعليم اجتهد الشيخ علي بيتاي بان يحمل المسؤولية للعلماء بعد تاسيسه لخلوي القرآن للرجال والنساء وكان يقول لهم وانا اناشدكم ايها العلماء والصلحاء والعاملون لخير المسلمين ان تسعو معي للاستفادة من هذه النفوس البشرية المهيأة لقبول الارشاد والتوجيه والتنوير بنور القرآن والسير على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذا احمل اخواني العلماء مسؤولية ذلك لاني والحمد لله لي علم قد منّا الله عليّ به وهو ان لا سير صحيحة الا بتوجيه العلماء ويحث على التعليم ومجالسة العلماء والجلوس معهم ومخالطة حفظة القرآن ويحمل العلماء لكي يساعده في التبليغ والأرشاد وتعليم النساء والرجال كما ذكر في كتابه (الهدايا الي الطريق المستقيم) (أناشدكم بالله ايها العلماء ان تقبلوا على توجيه اخوانكم بلا تلك المتعة التي يتمتع بها ساكنو المدن كالمراوح والمكيفات ومطاييب الاكل وغيرها من الملذات الشهوانية لانتشالهم من الجهل والظلام الي نور العلم والهداية الي الطريق المستقيم).⁽²⁴⁾ وها نحن استجابة لذلك نكتب عنه ونبلغ عنه ونوثق له رحمه الله ما قام به في تعليم الرجال والنساء كبار السن، كما فعل مع الصغار في كل خلويته التي أسسها، واكمل رسالته من بعده أسلافه وفقهم الله.

الخاتمة:

يعتبر الشيخ علي بيتاي صاحب جهد عظيم ومجهود كبير في التعليم، في شرق السودان خاصة ،وفي بلاد السودان عامة، بل وفي كل العالم ، يحث تنتشر خلويته اليوم في عدد كبير من بلاد العالم، كتشاد وإفريقيا الوسطى والصومال وإريتريا، وإثيوبيا، وغيرها من البلاد. وقد اختط الشيخ نهجاً علمياً ومنهجاً نبوياً بعد أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأمره بتعليم القرآن وبين له ذلك، فانطلق الشيخ في بقاع الشرق كافة لم يثتني منها

قرية الا ودخلها ودعا أهلها للقرآن وتأسيس الخلاوى، فتبعه عدد كبير في بلاد الشرق ، ثم اتجه الشيخ إلى المناطق المجاورة فدخل الفاو وحلفا والرهـد والقضارف وغيرها يؤسس الخلاوى ويدعوا العامة للقرآن الكريم ، ثم عرج إلى المناطق البعيدة حتى وصل دنقلا ودارفور وكردفان والخرطوم وغيرها مبلغاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فاستجاب له الناس ،أسس الخلاوى ،ودعا الأهالي لتعليم أبناءهم الصغار وبناتهم كذلك على حد سواء، وجمع كبار السن وجعل لهم حلقات للتعليم والتحفيظ مع دعوته لهم للجد والإجتهاد وعدم البطالة ،فانتشر التعليم في كل مناطقه التي زارها ، وطلب العلماء فتوافدوا من كل الطوائف على همشكوريب يساعدون في التعليم، ثم قام بنفسه باختيار بعض الطلاب المتفوقين وادخلهم المعاهد والجامعات فصاروا اليوم ملء السمع والبصر، وهو أول من فصل خلاوي خاصة للنساء في السودان،وخلاويه هي أول خلاوي درست القرآن بالرواية السائدة وهي رواية حفص عن عاصم، فدور الشيخ علي بيتاي في تعليم القرآن وجهده فيه ظاهر لاتخطئه عين داخل البلاد وخارجه.

النتائج :

1. أسس الشيخ علي بيتاي مدينة همشكوريب بعد إشارة له في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبله لا تُعرف. فصارت بعد ظهور الشيخ قبله للانظار ومركزاً للعلم والدعوة الي الله سبحانه وتعالى .
2. دعي الشيخ علي بيتاي الرجال والنساء على حد سواء لتوحيد المولى عز وجل والسير على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم فجمع القبائل المتفرقة وجعل لكل قبيلة خلوة ثم بنى المساجد والخلاوي فاستجاب لدعوته خلق كثير حتي تغير حال المنطقة وعم العلمُ ووفد إليها الطلاب من كل فج.
3. تفردت خلاوي همشكوريب في كل فروعها بتخصيص خلوة للنساء وأخرى للرجال مع تدريس رواية حفص عن عاصم دون غيرها.
4. ان هناك عدد كبير من الطلاب من أبناء همشكوريب على مستوى الجامعات داخل السودان وخارجه، كما حصل عدد منهم بعد التخرج من الجامعات على الماجستير والدكتوراة.

5. ومن النتائج ايضاً استمرار ذلك الجهد بتخصيص خلاوى خاصة للنساء تهتم مع القرآن بحفظ المتوون العلمية في كافة ضروب العلم، مع الملاحظة ان جميع المراكز التي تتبع لخلاوى همشكوريب فيها خلاوي للنساء حتي اليوم.

التوصيات :

من خلال النتائج التي تحصل عليها الباحث يمكن ان نخرج بعدد من التوصيات:

1. تمليك خلاوي النساء وسائل انتاج للحرف و الصغيرة اليدوية .
2. تطوير الوسائل التعليمية المستخدمة.
3. إقامة دورات تدريبية للشيخات .
4. تخصيص مكتبة صوتية مثل المصحف المرتل ومصحف اخري للروايات السائدة في السودان.
5. تخصيص أوقاف للخلاوي في المدن الكبيرة .

الهوامش:

- (1) أبوبكر، د. يوسف الخليفة أبوبكر، (خلاوي النساء في السودان). ص 82
- (2) فضل، محمد شريف فضل ، واحة القران في شرق السودان، ص 34
- (3) سورة النحل: الآية رقم 125.
- (4) سورة الأحزاب: الآية رقم 21.32
- (5) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم) . ص 5
- (6) أخرجه البخاري في: 80 كتاب الدعوات: 65 باب فضل التسبيح وفي الإيمان (6682)، وفي التوحيد (7563)، 8- / 107- ومسلم (2694)، والترمذي (3467)، والنسائي في اليوم والليلة (830)، وابن ماجه (3806).
- (7) سورة الاعراف: الآية 91 رقم.
- (8) سورة الأعراف: الآية رقم 201.
- (9) سورة الكهف: الآية رقم 13.
- (10) سورة هود: الآية رقم 102
- (11) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم) ص 42.
- (12) سورة النحل: الآية رقم 125.
- (13) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب وتعليم اللغة العربية) ص 126.
- (14) بيتاي ، الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم، ص 123
- (15) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ص 122.
- (16) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ص 128.
- (17) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب وتعليم اللغة العربية) ص 128.
- (18) فضل، محمد الشريف فضل (واحة القرآن في شرق السودان). ص 64
- (19) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم) 44.

- (20) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.
- (21) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم 49
- (22) أونور، محمد حسين، المنهج التربوي لخلأوى همشكوريب، 169
- (23) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.
- (24) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم وصحف المينة المنورة.
- (2) اونور، محمد حسين- المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب في تعليم اللغة العربية، رسالة دكتوراة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عام 2005م.
- (3) بيتاي - الشيخ علي محمود - الهدايه للطريق المستقيم مكتبة دار العلوم الحديثة امدرمان دار جامعة الخرطوم للنشر الطبعة الثانية 1996م
- (4) فضل ،محمد شريف - همشكوريب واحة القرآن في شرق السودان وإدارة تعليم العاصمة القومية - السودان الخرطوم 1988م.
- (5) طه، طه أحمد، من حياة الشيخ علي بيتاي، دار الأيام للطباعة 1983م.
- (6) ابوبكر، يوسف الخليفة ، خلأوي النساء في السودان ، مركز التوثيق التربوي.
- (7) بشير، طاهر عمر، الشيخ علي بيتاي ومنهجه في الدعوة الي الله ، دراسة تحليلية في كتاب الهداية الي الطريق المستقيم ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية كلية التربية ، جامعة كسلا 2016م
- (8) حسن، أمينة أحمد، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام - دار المعارف، الطبعة الأولى 1985.
- (9) حاج حمد، تاج السر حاج حمد، دور خلأوي همشكوريب تفي الدعوة الوسيطة والتعليم داخل السودان ، الباحث الرئيس ومعه اخرون 2019م، هذا البحث من ضمن البحوث الفائزة بالتمويل من قبل التعليم العالي، وزارة التعليم العالي ، والبحث العلمي ، وهيئة البحث العلمي والابتكار بالخرطوم.